المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:07، العدد:01 (2023)، ص365-380

جوانب من الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر في كتابات القناصل الفرنسيين خلال القرن 18م "لوجي دي تاسي وسيزار فيليب فاليار" نموذجا

Aspects of social life of the city Algiers in the writings of the French consuls during the eighteenth century "laugier de tassy and Cesaire Phillippe Valliere" as a models

وردة جيلالي زورقي*
مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف
جامعة الشلف (الجزائر)
w.djilalizourgui@univ-chlef.dz

خالدي بلعربي
مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف
جامعة الشلف (الجزائر)
khaldibelarbi02@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/02/28
تاريخ القبول:
2023/05/12

الكلمات المفتاحية:
- ✓ مدينة الجزائر
- ✓ القناصل الفرنسيون
- ✓ لوجي دي تاسي
- ✓ سيزار فيليب فاليار

الملخص:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني توافد العديد من الأجانب، كالقناصل، الرحالة والأسرى... وجلهم تركوا لنا مذكرات تتحدث عن الجزائر أثناء تواجدهم بها، فوصفوا مجتمع المدينة (خاصة) في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها. تهدف هذه الدراسة، إلى تسليط الضوء على بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال القرن 18، من خلال نموذجين من كتابات القناصل الفرنسيين، وهما لوجي دي تاسي وسيزار فيليب فاليار. ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا التعريف بهذه الكتابات وبصاحبيها، ناهيك عن الصور والانطباعات التي خلفها القنصلان حول مدينة الجزائر.

Article info

Received
28/02/2023
Accepted:
12/05/2023

Key words
- ✓ The city Algiers
- ✓ French consuls
- ✓ Lauger de tassy
- ✓ Cesaire Phillippe Valliere.

Abstract:

Algeria knew in during a period Ottoman the influx of many foreigners, such as consuls, travelers and captive... Most of them left us notes talking about Algeria while they were there, they described the city's society (especially) in various political, social, cultural and other fields. his study purpose, to shed light on some aspects of social life in the city of Algeria during the 18th century, through two models of the writings of the French consuls, namely lauger de tassy and Cesaire Phillippe Valliere. Through this research paper, we tried to introduce these writings and their authors, in addition the images and impressions left by the two consuls about the city of Algiers.

*المؤلف المرسل

مقدمة

اتسمت الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني بالعديد من المظاهر سواء ما تعلق بالمناسبات الدينية من الاحتفالات بشهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى أو غيرها، كما تزخر أيضا بعادات اجتماعية كالزواج واللباس وغيرها، كانت محل اهتمام خاص من قبل الرحالة والأسرى بصفة عامة والقناصل بصفة خاصة، حيث نقلوا هؤلاء ما رأوه وعايشوه في فترة وجودهم بالجزائر العثمانية.

تعتبر كتابات القنصلين الفرنسيين لوجي دي تاسي وسزار فيليب فاليار من بين الشواهد المصدرية التاريخية الفرنسية التي أرخت للجزائر خلال القرن 18، حيث تضمن هذان الكتابان المذكوران، معلومات وانطباعات عن الأحوال الاجتماعية لمدينة الجزائر وتسجيل اليوميات وكذا العادات والتقاليد ومختلف الاحتفالات في الجزائر خلال القرن 18، وهي معلومات تعتبر بحق نادرة، تمكن الدارس لتاريخ المجتمع الجزائري خلال العصر الحديث من إماطة اللثام عن معظم جوانب الحياة الاجتماعية للجزائر، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: **ما هي الصورة التي رسمها كل من القنصلين الفرنسيين لوجي دي تاسي وسيزار فيليب فاليار عن الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 18؟**

1. سيزار فيليب فاليار Cesaire Phillippe Valliere

ولد سيزار فيليب فاليار في 13 أكتوبر 1756، أبوه جون لويس فيليب Jean louis Phillippe وأمه هاينريش فاشي Henris Vecher وكانت عائلة فاليار غنية مثل بعض العائلات في بروفانس[1].

قدمت عائلة فاليار عدة قناصل لفرنسا في المشرق وشمال إفريقيا، ومن بينهم السيد بولان فاليار Paulin Valliere الذي اشتغل كموثق في القنصلية الفرنسية بتونس، وعمه سيزار المدعو ب جون أنطوان Jean Antoine الذي تقلد عدة مناصب محترمة في العديد من القنصليات، كما اشتغل في القنصلية الفرنسية بالجزائر من 1763 إلى 1773، وحظي بمكانة مرموقة منذ عام 1770، حيث تم اختياره كوسيط لتسوية الخلاف الذي كان بين الدانمارك والجزائر على إثر الحملة الدانماركية على مدينة الجزائر، كما عينه لويس 16 بعدا سنوات لتثبيت السلم بين الجزائر وإسبانيا، بعدما قامت إسبانيا بشن حملة أوريلي على مدينة الجزائر سنة 1775[2].

ونظرا للخدمات الجليلة التي قدمها عمه جون أنطوان، قام كاتب البحرية السيد دي بويني M.de boyne ببعث رسالة في تاريخ 19 أوت 1773 لسيزار فيليب، يخبره فيها بتعيينه كمفتش بحري بمدينة تولون، وفي عام 1775م، تم تعيينه بمكتب الأمانة العامة، بعد ذلك تم تعينه بمكتب الأسلحة البحرية، وفي 9 مارس 1776م، ألتحق بالفرقاطة L'Atlante في إطار قيامها بمهمة بحرية استمرت لغاية شهر ديسمبر، فاشتغل بها كمفوض للبحرية أين تقلد وظيفة الكتابة، وكانت له خلال هذه الفترة فرصة للتعرف على شخصيات محترمة، كالماركيز الطولوني كغولان Le Marquis Cogolin قائد الفرقاطة والذي له سمعة جيدة في المجال البحري، كما كان ممتازا في علم الفلك والرياضيات، علاوة على ذلك كان عضوا في الأكاديمية العلمية[3].

وفي 28 جانفي 1779، عين سيزار كنائب للقنصل الفرنسي بالجزائر، وفي 2 سبتمبر 1781 تم تحويله بعد فترة إلى القنصلية الفرنسية بطرابلس الغرب، وبهذه المناسبة قدم لأمين الدولة بالبحرية الماركيز دوكاستري Le Marquis de Casteries مذكراته حول الجزائر وبقي هناك إلى غاية 1789م، حيث سجل مذكراته حول طرابلس مثلما فعل بالجزائر وقدمها للوزير البحرية، كما قام أيضا بترجمة نص عربي متعلق بتاريخ هذه الإيالة، ثم اشتغل كقنصل بكانديا (مدينة يونانية) في الفترة الممتدة من شهر أفريل إلى شهر أوت 1790. وفي 11 سبتمبر 1790م، عين كقنصل عام بالجزائر، التي حل بها في 15 جانفي 1790، واستلم وظيفته في نفس اليوم[4].

عندما أصبح غير قادر على القيام بعمله، طلب الداي حسن من الحكومة الفرنسية استبداله بقنصل آخر، وكان هذا القنصل هو مايفريد Meifried إلا أن الداي حسن غير رأيه وأكد أنه بإمكان فاليار البقاء بالجزائر، وأنه من أفضل القناصل الذين مثلوا فرنسا في الجزائر، كما أنه استطاع أن يقدم لبلاده خدمات كبيرة، وهذا ما يذكره لنا غرامون عن فاليار في سنة 1794 إذ يقول: "**استطاع سنة 1794 إنقاذ فرنسا من الجوع عن طريق إرسال الجزائر الحبوب لفرنسا، حيث كانت له كل الإمكانات للتفاوض مع الداي لكي يقترض مبلغ قدره خمسة ملايين دون فوائد، في وقت لم تجد فيه فرنسا أي مساندة في كل أوروبا**"[5].

في 4 جوان 1796 انتهت مهمته في الجزائر وعاد إلى مرسليا، وفي سنة 1821، قامت الفرقة التجارية لمرسليا بمنح فاليار مكافأة على خدمته التي قدمها[6]. أما عن تاريخ وفاته فهو غير معروف، فحسب أرشيف المتحف القديم بمدينة طولون، فقد كان لا يزال على قيد الحياة في شهر أفريل من سنة 1830م، حيث سمع رينال Raynal قبل مغادرة الأسطول الفرنسي المتجه نحو الجزائر أخبارا في مرسليا عن قنصل قديم كان قد تحدث بشأن الحملة وإمكانية نجاحها، ويرجح أن ذلك القنصل هو فاليار[7].

ترك فاليار وراءه مذكراته سجل فيها ملاحظاته تتعلق بالجزائر قام بنشرها لوسيان شايو Lucien chaaillou تحت عنوان "**الجزائر في 1781، مذكرة القنصل سيزار فيليب فاليار**"، كما تلقى لوسيان في تحقيقه لهذه المذكرات مساعدة من السيد بيار جيرال M.PierreGuiral أستاذ بجامعة الآداب بإكس بروفانسAix Provence والسيد بيار بوبار Pierre Boyer أمين أرشيف ما وراء البحار[8]. تضمنت تلك المذكرات انطباعات فاليار وملاحظاته حول الجزائر وأغلبها تتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وما يجدر تنويه إليه، هو أن مذكرات القنصل فاليار من المصادر المهمة التي تطرقت على الأوضاع الاجتماعية لمدينة الجزائر، نظرا لما تتضمنه من معلومات قيمة وفي غاية الأهمية، حيث تطرق فاليار في مذكراته علي العادات والتقاليد مجتمع مدينة الجزائر التي أخذت حيزا كبيرا ضمن هذه المذكرات، سواء كانت موضوعية بحكم رؤيته لعادات غريبة عنه أو مدفوعة بالاستعمار أو ما يعرف بالاثنوغرافيا الكولونية لتسهيل احتلال مجتمع ومعرفة بنيته الاجتماعية، وما يؤكد لنا أن هدفها كان استعماريا، هو تقديم فاليار هذه المذكرات إلي أمين البحرية الماركيز دوكاستري .

2. لوجي دي تاسيLauger de tassy

هو قنصل فرنسي، لكن المصادر التاريخية لا تذكر عنه الكثير، حتى ألبير دوفو الذي وضع كشافا لأهم القناصل الفرنسيين المقيمين في الجزائر من سنة 1686م حتى سنة 1830م، خصص له نبذة قصيرة فقط، فذكر أن اسمه الكامل لوجي جاك فيليب Lauger Jaque Phillippe، وبأنه وظف بالقنصلية الفرنسية في 27 جويلية 1717، وتم تسجيله بالجزائر يوم 16 جانفي 1718.

بعد إقامة دامت خمسة أشهر ونصف، غادر الجزائر وترك للقنصل الفرنسي Baume عبء ديوان القنصلية. حيث ذهب على متن سفينة المعلم Moulinier de Cassis، وفي سنة 1725م شغل منصب مفوضي البحرية لملك فرنسا بأمستردام، أين نشر كتابه تاريخ مملكة الجزائر[9]. تحت عنوان

Histoire du Royaume d'Alger , avec l'état présent de son gouvernement , des ses Forces de terre et de mer, de ses revenus, police, justice, politique , et commerce.

صدرت هذه الطبعة في مجلد واحد يضم 348 صفحة مع خريطتين، الأولي تمثل المملكة ككل والثانية تمثيل مدينة الجزائر كما صدرت طبعة أخرى مماثلة سنة 1727م بباريس لكنهما دون خرائط[10] ، وفي سنة 1733 تمت ترجمته إلى اللغة الإسبانية من طرف Don Antoine du Clariana. وصدر في برشلونة مدعما بملاحق وثلاث خرائط، ثم أعيد طبعه بمميزات أحسن وأجود بمدريد سنة 1780[11]، وفي سنة 1750، نشره أحد الإنجليز في لندن بعنوان:

A Compleat ,h istory of the piratical states of Barbary…

وترجمة العنوان كامل بالفرنسية هي:

Histoire complète des corsaire de Barbarie savoir d'Alger , de Tunis , de Tripoli et de Maroc contenant l'origine, les révolutions , et l' état présent des ces Royaumes, leurs forces , leurs revenus , leurs police et leur commerces par un gentil homme qui y a résidés longtemps avec caractère publique .

وما يجدر الإشارة إليه أن هذا العمل هو سرقة علمية من كتاب لوجي دي تاسي وقد أضاف المترجم الإنجليزي إلى تاريخ مملكة الجزائر، تاريخ مملكة تونس والمغرب الأقصى وطرابلس، فجزء خاص بتاريخ مملكة تونس وهو تحليل لمذكرات أمين قنصل فرنسا في تونس والتي بعنوان:

Mémoires historiques qui concernent le gouvernement de l'ancien et du nouveau Royaume de Tunis, Paris, 1736.

أما الجزء الخاص بالمغرب الأقصى وطرابلس، فلم يعرف أصله[12]، ونظرا لشهرة الكبيرة التي حظيت بها هذه الطبعة الإنجليزية، ترجم أيضا إلى اللغة الألمانية سنة 1753 في Rostock.

وفي سنة 1754 ترجم إلى الإيطالية. وفي سنة 1757 صدرت طبعة فرنسية أخرى في مجلدين مترجمة عن النسخة الإنجليزية، قام بترجمتها طبيب عرف بترجماته للعديد من الكتب الإنجليزية، هذا المترجم هو Boyer de Pébrandie الذي أظهر فيه أسلوبه أحسن من أسلوب دوتاسي جاء بعنوان:

Histoire des états barbaresques qui exercent la piraterie contenant l' origine, les révolutions et l'état présent de Royaume d'Alger , de Tunis de Tripoli et de Maroc avec leur forces , leurs revenus, leur politique et leur commerce ; par un autre qui y a résidé plusieurs années avec caractère public[13] .

وفي سنة 1750 أعيد طبع الكتاب بلاهاي lahay في مجلد واحد يضم 232 صفحة المؤرخ لوري le Roy تحت عنوان: Etat générale et particulière du Royaume et de la ville d'Alger et de son Gouvernement , de ses forces de terre et de mer, la haye,1750.

وكان محتوى الكتاب مختصرا لكتاب لوجي دي تاسي مدعما بملاحظات جديدة من قاموس Moreri المنشور بروان Rouen سنة 1703 وتحت عنوان

Etat chrétien et politique de Royaume de Tunis , d' Alger , de Tripoli, Rouen 1703.

لقد صرح Le Roy في المقدمة بأنه استعان بمذكرات رجل أقام عدة سنوات بالجزائر كان مكلف بإجراء مفاوضات مع حكومتها إلا أنه لم يذكر اسم صاحب هذه المذكرات[14]. وما تجدر الإشارة إليه هو أن لوجي دي تاسي كان من التيار الذي ظهر في أوروبا خلال القرن 18، يدعو إلى رفض الأحكام المسبقة ضد الأتراك بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة[15]، كما حمل رجال الدين مسؤولية تلك الأحكام المسبقة، كما كان يرى أن أعمالهم مليئة بالتعصب الديني وبالعنصرية والتحيزات ضد كل ما هو تركي، ويرجع ذلك لأن هؤلاء الرهبان كانوا مهتمين بإثارة مشاعر الجمهور للحصول على الصدقات، وخاصة رجال الدين الإسبان، كما يظهر لنا لوجي دي تاسي عدائه إلى إسبانيا التي كانت تشكل رمزا للظلام السياسي والديني للعقول المستنيرة[16].

يتكون كتاب مملكة الجزائر من قسمين، القسم الأول معنون ب مملكة الجزائر، ويضم أحد عشر فصلا، وتطرق فيه إلى العناصر التالية: ثورات المملكة، سكان المملكة، عرب المملكة الجزائر، يهود مملكة الجزائر، ديانة المملكة، عادات وتقاليد الجزائريين، تقسيم المملكة وقسمها إلى حكومة المملكة ويقصد بها دار السلطان، حكومة الشرق يقصد به بايلك قسنطينة، حكومة الغرب يقصد به بايلك الغرب عاصمته مستغانم، وحكومة المدية يقصد به بايلك التيطري.

أما القسم الثاني معنون ب مدينة الجزائر، قسمه إلى عشرين فصلا، وتطرق فيه حالة ووضعية مدينة الجزائر، مباني مدينة الجزائر، حمامات المدينة، ضواحي مدينة الجزائر وريفها، إنكشارية المدينة وسلطتها وقواتها، الداي، الأغا والضباط الآخرون، العدالة وكيفية تسير الأمور، عملة الجزائر، رواتب الميلشيا، مخيمات

الجنود سيرهم وطريقة قتالهم، البحرية الجزائرية والأسلحة، الغنائم وبيعها، بيع العبيد وطريقة افتدائهم، الأجانب المقيمون في الجزائر، أرباح جمهورية الجزائر مع القوى الإفريقية والأمراء المسيحية.

3. جوانب من الحياة الاجتماعية بالجزائر خلال القرن 18

1.3. تدين المجتمع الجزائري

بالنسبة للديانة هي الإسلامية أو المحمدية كما سماها كل من لوجي وفاليار وغيرهما من الأجانب، فيذكر الرحالة الألماني هابنستريت: "**أن الجزائريين من أتباع الرسول محمد ﷺ الغيورين ويستهجنون المتشيعين لعلي رضي الله عنه، ويقومون في الغالب بالحج إلى مكة، وبعد أداء هذه الفريضة يرتدون الملابس الخضراء التي تنتسب إلى الرسول الله ﷺ، وهو اللباس الذي يميز الأشراف الذين يدعون بأنهم من سلالة النبي ﷺ**"[17].

أما لوجي فيذكر في كتابه تاريخ بداية انتشار الديانة الإسلامية في الجزائر: "... **بدأ انتشارها مع مطلع القرن 7م معتبرا بأنها ذلك تم بقوة السلاح عندما قدم جيش عقبة بن نافع سنة 663م لنشر هذا الدين بالمنطقة**"، وما تجدر الإشارة إليه هو أن لوجي وقع في بعض أخطأ وهي ذكر اسم قائد الفتح عقبة بن نازيك بدل من عقبة بن نافع، كما ذكر أن جيش الفتح من الأتراك بينما هم من العرب [18]. كما تطرق أيضا إلى المذاهب الإسلامية، وذكر أن هناك مذهبين رئيسيين ومهما مذهب محمد ويقصد به المذهب السني، هو منتشر في أقاليم الدولة العثمانية، ومذهب علي يقصد به المذهب الشيعي، هو منتشر في بلاد فارس[19].

ومن المظاهر التي وقف عليها لوجي دي تاسي ونقل لنا أدق التفاصيل عن الممارسات الدينية للمجتمع الجزائري وسلوكات التي يتحلى بها الجزائريون والدالة على مدى تعلقهم بالدين الإسلامي، هو تكلمه عن بعض الشعائر والعبادات المنتشرة في المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، التسبيح بالاستعمال المسبحة المتكونة من المرجان أو التسبيح بأصابع اليد حيث يذكر لوجي دي تاسي أن الجزائريين عند التسبيح يهمسون عند تحريك كل بذرة مرجانية بهذا الكلام "**استغفر الله stafer alla**" ، أو "**حفظني الله Dieu me garde**" أما بعض فيرددون "**الله الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله** "، بالإضافة إلى ذلك مدح صفات الله في قولهم: "**بسم الله الواحد الأحد، بسم الله القوى القهار، بسم الله الجميل، بسم الله الحكيم، بسم الله الرؤوف، بسم الله الباقي، أحبك يا لله، توكلت عليك فلا أحد يضاهيك قوة، اللهم بارك على محمد وعلى جميع المسلمين**" [20].

كما تكلم لوجي أيضا على الصلوات الخمس واعتبرها من عبادات اليومية للمجتمع الجزائري فيقول: "**يستيقظ الجزائريون سواء الأتراك أو العرب فجرا لأداء صلاتهم الأولى وتسمي الصبح caban، يتناولون الغذاء على الساعة العاشرة أو الحادية عشرة، بعدها يؤدون صلاتهم الثانية في منتصف النهار وتسمي**

الظهر dobor، أما الصلاة الثالثة العصر lazero فتأتي في المساء بعدها يخرجون للتجوال في الشارع أو القضاء بعض الأشياء إلى غاية صلاتي الليل المغرب Magarepa والعشاء latumar"[21].

2.3. صيام رمضان والأعياد الدينية

يعتبر شهر رمضان، شهر عبادة من صوم وأعمال الخير، فهو مناسبة دينية مهمة ينتظرها المسلمون بشغف كل سنة، وهذا ما أثار اهتمام بعض الأوروبيين وانبهروا بعادات المسلمين الجزائريين في هذا الشهر فراحوا يبحثون عن كل تفاصيل هذا الشهر منهم لوجي دي تاسي الذي يقول: "**يمثل شهر رمضان مهرجانا للعديد من الشباب، فبعد الامتناع عن الأكل والشرب نهارا كاملا من طلوع الشمس إلى الغروب، كان الشباب يعبرون عن فرحتهم في وقت الإفطار بالجري والصراخ يأكلون حينا ويشربون أحيانا أخرى** "[22].

كما تحدث أيضا فاليار عن شهر رمضان إذ يقول: "**هو شهر صيام المسلمين**"، وما لاحظه فاليار هو أن شهر رمضان يتغير وقته في كل عام ويأتي في كل فصول السنة، ويتقدم كل عام ب عشرة أو اثني عشر يوما، يرجع ذلك إلى أن السنة الهجرية أو القمرية كما يسميها فاليار أقصر من السنة الميلادية، يصوم الجزائريون 30 يوما أو 29 يوما، وذلك منذ رؤية القمر وينتهي أيضا برؤيته، يتم الصوم من الشروق إلى غروب الشمس حيث يمتنع المسلمون عن التدخين، القهوة، الماء، والأكل وحتى شم رائحة الزهور[23]، وهذا ما لاحظه أيضا لوجي دي تاسي؛ إذ يقول إن بعض الأتقياء يغطون أنوفهم أثناء الصيام لتفادي روائح اللحم والمشروبات[24]، أما الأطفال وكبار السن والمرضى فهم معفون عن الصيام ولكن على المرضى القضاء بعد شفائهم[25]، وفي السياق نفسه يذكر لنا دوماس في كتابه العادات والتقاليد الجزائرية عن الحالات التي يجوز فيها الإفطار مع القضاء أو إخراج صاع من القمح عن كل يوم، وهذه الحالات تخص الشيوخ ومن كان مريضا أو النساء الحوامل...[26]. وما لفت انتباه فاليار هو أن الجزائريين في شهر رمضان كانوا ينامون في النهار أما الليل يأكلون ويتمتعون، كما لاحظ وفي هذا الوقت يكون الجزائريون عصبيين وتعامل معهم صعبا أكثر من أي وقت مضى[27] .

وعند غروب الشمس يرفع المرابط المؤذن الراية، كعلامة للأكل التي ينتظر رفعها بفارغ الصبر، بعدها يصبحون أحرارا في إشباع رغباتهم في الأكل وكل ما يحلو لهم، وتسود في شهر رمضان كآبة عامة عند الناس، وهنا يجد الداي نفسه أنه من الضروري أن يساير هذه العادة حيث يخرج من مزاجه، ولا يمكن إتمام عمل من دونه خلال دوام الصوم[28]. وما يلفت انتباه له هو أن الصيام بالنسبة لهذا الكاتب هو عقوبة، وهذا كلام خاطئ.

أما طعام الصائمين في الليل الكسكسي بالزيت يضاف إليه اللحم المقلي والفواكه وبعد الطعام ينصرفون إلى مشاهدة العروض الهزلية التي يشاهدها المرء في أغلب المقاهي العربية وثمة محل آخر بعدد كبير من الزوار في الليل وهو المسرح الشعبي القراقوز[29].

والجدير بالملاحظة هو أن الكتابات قنصلا الفرنسيين لوجي دي تاسي وفاليار قد أحاطت بالكثير من الجوانب المتعلقة بشهر رمضان وخاصة العادات دون غيرها، حيث يركزون على الظاهر من العادات وكأن شهر رمضان، شهر امتناع عن الأكل فقط دون تركيز علي شعائر المسلمين وجوهر هذه العبادة.

كان الجزائريون خلال العهد العثماني في شهر رمضان يحتفلون بليلة مميزة ومباركة وهي ليلة القدر، وقد وصف لنا ابن حمادوش أجواء هذه الليلة في مدينة الجزائر إذ يقول: "**عادة متولي الجامع يفرغ قنطار أو أكثر من شمع، يفرقه على ثلاثين شمعة خضراء ما بين الثلاثة أرطال إلى الأربعة في كل واحدة يأتون بها إلى دار المفتي أو الوكيل فإذا صلى العصر اخرج المؤذنين أو غيرهم الشموع في أيديهم ثم يطوفون بمدينة الجزائر يذهبون بها إلى دار الإمارة ويرجعون من طريق آخر وأحد المؤقتين ينشد، والباقي يرفعون أصواتهم بالصلاة والسلام على النبي إلى أن يدخلوا المسجد ويتم وضع تلك الشموع في مسك ويشعلونها مع الكثير من قناديل القوارير**".

وفي ليلة 27 من شهر رمضان، كان الجزائريون يحتفلون بليلة القدر ويقول ابن حمادوش بشأن هذه الليلة، يحيون الليل كله إلى الفجر، ولذا قرب هذا الأخير أوتروا وقرءوا ما تيسر من الفواتح ثم يؤذن المؤذن للفجر فإذا ركع الناس في الفجر صلوا بغسل وإذا فرغوا من التسبيح وما يذكر بعد الصلاة قرءوا حزب الصبح فإذا انتهوا من هذا أتى موقد القناديل ليأخذ تلك الشموع إلى المحراب ثم يسبحون "**سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**" ويعاد هذا التسبيح مائة مرة ثم يرشو بماء الورد كل الحاضرين ويبدأ الإمام في قراءة الدعاء المعد لذلك، والمصلون رافعو أيديهم للتأمين ثم ينصرفون[30].

وبعد نهاية شهر رمضان يحل عيد الفطر الذي يعتبر من أهم الأعياد الدينية، وقد وصف لنا فاليار عيد الفطر بقوله: "**هي أيام أفراح وسرور ولعب ورقص ومأكولات وهي مهرجانات، لكن مدتها قصيرة جدا**"[31]. لقد لاحظ فاليار أن الاحتفال بيوم العيد مطابق لما يحدث في القسطنطينية، البلدة كلها تقبل يد الداي في ذلك اليوم، بالإضافة إلى ذلك تقام مبارزة، حيث يتم اختيار المتصارعين من بين أقوى الرجال، يتم دهنهم بالزيت ويلبسون سروالا قصيرا جدا ويغطي مكان مخصص لهذه المبارزة بالرمال في فيناء قصر الداي، ثم يتبارى المتصارعون[32]. وبعد مرور سبعين يوما من عيد الفطر يحتفلون بعيد الأضحى بنفس طريقة التي يحتفلون بها بعيد الفطر ويدوم احتفال مدة 3 أيام[33]. كما يصف لنا وليام سبنسر طريقة التي تحتفل بها الجزائر العثمانية بعيد الأضحى، كان يتم احتفال به بإطلاق نيران البنادق صباحا، وبعدها يستعد الداي ليستقبل تهنئات والهدايا من أعضاء حكومته وممثلي الحكومات الأجنبية المقيمين بالعاصمة، ثم يقود وجهاء وسكان المدينة وأعضاء الأوجاق إلى جامع الحوانيت، حيث يذبح التضحيات، أثناء ذلك تكون طلقات البنادق على أشدها والفرقة العسكرية للموسيقى تعزف الموسيقى الحربية. وعند انتهاء الصلاة الرسمية تفتح أبواب قصر الداي على مصراعيها للعامة فيقدم الكسكس المطبوخ من طرف الحضر[34].

3.3 التسامح الديني

كانت الجزائر خلال العهد العثماني نموذجا حيا للتعايش الديني بين مختلف الأعراق والديانات، فكان لأي مسيحي أو يهودي الحرية المطلقة في ممارسة لشعائره الدينية، وهذا ما لفت انتباه القنصل الفرنسي فاليار إذ يقول في مذكراته إن الجزائر تتميز بالتسامح الديني، إذ كان بإمكان أي شخص ممارسة شعائر ديانته بكل حرية ودون خوف، كما كان للكاثوليك كنيستان ومعبد، للاحتفال بأعيادهم الدينية وشعائر ديانة أوغستين، بالإضافة إلى معبد إغريقي، وعدة معابد لليهود[35]، كما لاحظ لوجي دي تاسي الملاحظة ذاتها وهذا ما نستشفه من قوله: "**فلكل أمة عشائرها وكنائسها**"[36].

4.عادات وتقاليد المجتمع الجزائري

1.4. الزواج

اهتم كل من فاليار ولوجي دي تاسي أثناء وجودهما في الجزائر كسابقيهم من الرحالة والقناصل الأجانب بتدوين كل التفاصيل المتعلقة بموضوع الزواج وطرق الاحتفال عند أهل مدينة الجزائر، وقد وصف لنا دو تاسي حفل الزواج بالجزائر حيث ذكر أهم الأحداث إذ يقول: "**عندما يرغب الشاب من الزواج من الفتاة، يطلب زواجها من والدها، وإذا وافق يبالغ والد الفتاة في المطالب من أبقار ومواش وغيرها من الأشياء** "[37]. وهذا ما يذكره لنا أيضا فاليار في قوله: "**إذ يرغب الرجل في الزواج يقوم أهله أو أصدقاءه باقتراحه لأب الفتاة التي يريد الزواج بها، وفي حال ما أن قبل الأب يقول أريد لابنتي الكثير من المال، الكثير من الخير والملابس والمجوهرات...**"[38]، وبعد اتفاق الطرفين يقومان بتحديد يوم للذهاب عند القاضي[39]. وخلال 15 أو 20 يوما تقام تحضيرات الزواج وفي هذا الوقت تقام بعض الاحتفالات[40]، كما يشير القنصل لوجي دي تاسي إلى مركب العرس الجزائري عادة ما كان يحدث أثناء عبوره إلى الشارع أو الزقاق، ويصف لنا عاداتهم أثناء الحفل حيث يقول: "**يتوجه العريس إلى بيت زوجة المستقبل لإعلان زواجه فتبدأ مراسيم العرس بحضور أهل العريس وأصدقائه وجميع فتيات الدوار، بعدها تصعد العروس على حصان زوجها باتجاه الخيمة التي سوف تسكن بها، يتبعها الموكب راجلا يردد الأغاني وزغاريت التي تعبر عن الفرحة بهذا العرس. في مدخل الخيمة، يقدم للعروس مشروب من الحليب والعسل تشربه تحت هتاف الجمهور الذي يعبر عن أمنياته بالسعادة للزوجين ومباركة الله لهذا الزواج مع الدعوات ليرزقهما بالأطفال**"[41].

كما قدم لنا مارثيو كيري صورة عن حفل الزواج واهم تقاليده وعاداته، إذ يقول: "**عندما يرغب الشباب في الزواج، يقود عددا من المواشي إلى الكوخ الذي يقيم به والد زوجته المستقبلية، تمتطي العروس علي صهوة الحصان وتقودها إلى منزل زوجها، وسط صيحات الشباب الذين تمت دعوتهم إلى وليمة العرس، وعندما تصل العروس إلى كوخ زوجها يقدم لها شراب عبارة عن مزيج من الحليب والعسل، وبعدها تنزل من علي صهوة الحصان وتمسك بيدها عصا تدفعها نحو الأرض وتكرر بعض الكلمات، بما أن هذه العصا مثبت في الأرض فأنا مقيدة بواجبي نحو زوجي، ولا يمكن لأي نشئ يبعدني عنه سوى الموت وحده الذي يبعدني**

عن حبه، ثم تقود قطيع زوجها إلى بركة ماء وتعود بها مرة ثانية، لإظهار استعدادها لأداء أي واجب قد يكلفها به، وبعدها يدخل الجميع للكوخ، ويختم الحفل باحتفالية كبيرة حيث يتمتع الجميع به، وبعد الزواج تلتزم الزوجة بارتداء الحجاب ولا تخرج من الكوخ لمدة شهر"[42].

2.4.المرأة الجزائرية

خصص كل من لوجي دي تاسي وفاليار للمرأة الجزائرية صفحات مهمة في كتاباتهما، حيث تحدثوا عن مشاكلها، وأوضاعها ومميزاتها، وحتى موقعها في المجتمع الجزائري، غير أن حياتها المحتشمة داخل المنزل في إطار أسرتها حال دون التعرف على أوضاعها الخاصة بدقة، فليس هناك سوى القليل من المصادر التي تتعرض لها[43]، وهذا ما يؤكده لنا الرحالة الألماني هبنسترايت حيث قال: "**احتشامهن الشديد فلا يسرن في الأزقة دون حجاب وحتى منازلهن تكاد أشعة الشمس لاتصل لها وعندما تسافر علي البغال لكن مختبئات في ستائر غريبة، وتفضل المرأة الجزائرية أن تموت على أن يراها أحد مكتشفة**"[44]. وهذا ما نستشفه أيضا من كلام فاليار إذ يقول عند خروج المرأة: "**إذ يمكن للرجل أن يمر بجانب زوجته دون أن يتعرف عليها**" [45].

يذكر لنا فاليار أن المرأة الجزائرية كانت متوسطة الجمال، ولكن سرعان ما يتدهور جمالهن وذلك راجعا لعدة أسباب منها نمط العيش وإهمال التعليم، الطقس الحار بالإضافة إلى ذلك الزواج مبكر وارتياد الحمامات بكثرة، ولا تحتفظ به سوى بعض النساء الأغنياء أو اللواتي يعتنين بأنفسهن، كما توجد نساء جميلات ولكنهن نادرات كما أن أغلبهن بدينات. كما كانت المجوهرات أكثر الأشياء التي تحبها المرأة الجزائرية بعد زوجها، ولهذا كانت الملابس والمجوهرات هي أفضل شيء يمكن للزوج أن يهديه لزوجته للتعبير عن حبه، حيث كانت ترتدين أفضل الملابس والحلي، وعادة ما تظهر زوجة التاجر الصغير أو الإسكافي أقل شأنا أمام الغنيات[46].

كما وصف فاليار المرأة بالعبد في منزلها، كما أنها مجبرة على تقبيل يد زوجها، وإذ غضب الزوج من زوجته يستطيع أن يرميها في البحر[47]، كما كانت الأسطح بالنسبة للنساء بمثابة أماكن تسلية وفرصة للاستمتاع والراحة حيث يتبادلن الحديث بكل حرية ويظهرون دون حجاب، مرتديات قمصانا من الشاش وفوطات قطنية مربوطة على الخصر ونادرا ما توضع على الكتفين، وغالبا ما يسمح هذا اللباس الخفيف للشخص باكتشاف جمالهن أو قبحهن[48].

3.4.العادات الخاصة باللباس

تطرق لوجي دي تاسي وغيره من الأجانب الذين زارو الجزائر إلى لباس الجزائريين، الذي يعتبر من العناصر المشكلة للعادات والتقاليد، فنجد هؤلاء الأجانب قد ميزوا لنا لباس الجزائري ولباس الأتراك دون أن يهملوا لباس المرأة وزينتها.

1.3.4. لباس أتراك الجزائر

1.1.3.4. لباس الرجال

يرتدي أتراك الجزائر ملابس جد متواضعة ويتميزون عن المغاربة بكثرة أماكن كسوتهم، يرتدي الداي

وموظفيه السامين الرئيسيين قمصانا من الشاش بأكمام واسعة وسروال من القماش أو القطن الأبيض أو الملون، يكون واسعا في فصل الصيف ومغلقا بشريط حريري من الوسط، أما من الأسفل فيكون ضيق، هناك من يرتدي قمصانا من القماش أو الحرير دون أكمام وبأزرار صغيرة من الأعلى تكون في العادة فضية اللون أو ذهبية. كما تحتوي هذه السترة على جيوب داخلية صغيرة وفي كل جانب وذلك لوضع الساعات والأوراق وغيرها، كما يضعون حزاما من الحرير محملا بواحد أو العديد من السكاكين والخناجر تصنع مقابضها أو تزين ببعض الأحجار الثمينة، ويرتدون أيضا قفطانا طويلا بأكمام عريضة تصل إلى المرفقين، مزينة على الجانبين بمشابك أو مطرز بالذهب أو الفضة، كما كانوا يفضلون الأقمشة الرفيعة متعددة الألوان كالأخضر، الأزرق، الأحمر والرمادي ويرفضون الألوان الأخرى[49]. أما وليام سبنسر فيصف لنا اللباس الرجل التركي فيقول: "...**هو ثوب فضفاض عريض متصل جانبه بأكمام وقلنسوة أحيانا يدعى جلابة في المغرب الأقصى ويدعي جبة في تونس وبرنوس في الجزائر، ويضاف إليه ألبسة تحتية مهذبة. ويلبس ذوو الاعتبار من الرجال بدعيتين أو ثلاث بدعيات مفتوحة عند الرقبة وتزركشها الأزرار وخيط من الطرف، وسروال مطرز عريض وفضفاض وتلتئم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري واسع يلصق به لابسه مسدسه وسيفه وخنجره**" [50].

أما فيما يخص العمامات التي يضعها أتراك الجزائر فهي تختلف عن تلك التي يضعها الشرقيون، فلهم قلنسوة صغيرة من الصوف الأحمر، يلفون حولها قطعة طويلة من الموسلين تسمي Tulbende وهو اسم مشتق من turban وتعني عمامة، حتى عامة الناس يرتدون طاقيات أجمل من عمامات الشرقيين، أما الشباب يضعون قبعات أو قلنسوات من القماش الرفيع[51].

أما أبناء الأغنياء، فيرتدون قبعات أو قلنسوات من القماش المبقع مزينة بسلطانية مخاطة بخيوط ذهبية وقد ترصع من الذهب وذلك عند حاجة الأولياء للمال يجردون هذه القبعات من الذهب[52].

2.1.3.4.لباس النساء التركيات وزينتها

لا تختلف نساء المدن كثرا في لباسهن عن الرجال، فسروالهن طويلة تصل إلى القدمين. بعضهن يرتدين جوارب وأحذية، إلا أن الأغلبية يرتدين نعالا دون جوارب كما يرتدين ما يعرف بالسترة والقفطان من الحرير المطرز بالذهب أو الفضة. أما شعورهن على شكل ضفائر مزينة باللؤلؤ والماس والفيروز والزمرد وأنواع أخرى من الأحجار الثمينة، يتزين بأقراط وحلقات تشكل عقدا يتدلى في الرقبة بالإضافة إلى الخواتم. أما الفقيرات من النساء، فيضعن بدل الجواهر المرجان، خواتم الفضة، عند خروج المرأة من البيت تضع قماش رقيق أبيض اللون من الرأس إلى أخمص القدمين وتغطي وجهها بمنديل أبيض من أسفل العينين إلى الذقن لكي لا تعرف ورغم ذلك فالتمعن في هذا اللباس الشفاف يسمح برؤية الشعر والحلي[53].

1.1.3.4. لباس الكراغلة

ذكر وليام شالر قنصل أمريكا أن ملابس الكراغلة مزينة بالقصب وبحواش من الذهب أو الفضة أو الحرير، ذلك طبقا لغرور الشخص ونزواته، وشكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منه هي

التي تحدد لنا طبقة الرجل الذي يلبسها، وفوق ملابسه يرتدي الكرغلي برنوسا يحمله على كتفه ويغطي به جسمه[54].

2.3.4. لباس الجزائريين

وصف لنا لوجي دي تاسي وغيره من الأجانب لباس الرجل والنساء على حد سواء، وما تجدر الإشارة إليه هو أنهم ذكروا أسماء هذه الألبسة بتسمياتها المحلية.

1.2.3.4. لباس الرجال

ذكر وليام شالر: "**لباس الرجل الجزائري يتكون من عدة سترات بعضها بأكمام وبعض آخر دون أكمام، مفتوحة ومزينة بأزرار مطرزة بدانتيل، وسراويل فضفاضة، ويعلق حول سرواله حزاما يلفه عدة مرات ويعلق عليه مسدسه ويضع تحت طياته ساعته ومحفظة نقود، أما رأسه يلبس عمامة، وفي رجليه يلبس النعال، أما الجوارب فلا يرتديها إلا في حالات البرد**"[55].

أما لوجي دي تاسي فيصف لنا لباس الرجال فيقول: "**يرتدي الرجال نوعا من اللباس يسمي الحايك، وهو قطعة من القماش الصوفي الأبيض الخشن يغطي الجسم وحتى الرأس**"[56]، أما وليام سبنسر فيصف لنا لباس الرجل الجزائري بأنه لباس بسيط. قميص من الكتان وسروال في طويل حتى الركبة، وفي الشتاء يلبسون الغليلة وهي لباس طويل حتى الركبة تأتي بعدها الدرة وهي جبة طويلة جدا من القماش الرفيع ويكمل حتى الركبة هذه المجموعة البرنوس[57]، أما شيخ القبيلة، فيتميز عنهم بلبس البرنوس من الصوف الأبيض أو الملون يغطيه حتى نصف الساق وله قلنسوة. أما بعض المور أو المغاربة الميسورين الحال لباسهم يشبه لباس الشيوخ يعتنون بلباسهم ويدوم في بعض الأحيان مدى حياتهم[58].

2.2.3.4. لباس المرأة الجزائرية وزينتها

يصف لنا وليام شالر لباس المرأة ويقول: "**لباس المرأة الجزائرية يتكون من قميص خفيف مصنوع من أجود المواد وسروالهن فضفاضة عند الساق، وسترة من حرير أو مطرزة بالدنتال ويغلق بشريط من الوراء، كما تلبس المرأة حذاء ولكن دون جوارب، كما ترتدي المرأة الحلي الثقيلة، بما في ذلك خواتم وأقراط من الذهب وأساور وخلاخيل من الذهب والفضة، ولباس الرأس هو السرمة الذي يصنع من الذهب أو الفضة حسب الطبقة التي تنمي إليها المرأة، وهو مخروطي الشكل وفوقه يلقى حجابا شفافا وكثيفا أو خفيف التطريز**" [59].

أما لوجي دي تاسي يصف لنا لباس المرأة وزينتها ويقول: "... **تلبس المرأة قطعة واحدة من القماش الصوفي، تنحدر من كتفها إلى ركبتيها، كما أنهم يقمن بضفر شعورهن، ويتزين بأسنان الأسماك أو المرجان، ويضعن أساور وخلاخيل في الرجلين، كما يقمن بوضع الوشم منذ الطفولة في شكل علامات أو نقاط على مستوى الخدين أو الجبهة أو الذقن ويتم ذلك بإبرة خاصة من مساحيق الحجارة السوداء**"[60]، أما الأطفال فيتركونهم عراة إلى غاية سن السابعة[61]، هذا ما تؤكده لنا أيضا بعض المصادر المحلية منها حمدان

خوجة في كتابه لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر إذ يقول في هذا السياق: "... **الأطفال، فإنهم عراة كما رأيتهم بنفسي، ولا تعطى لهم ألبسة إلا في الشتاء أو عندما يصلون سن البلوغ**"[62].

3.2.3.4. لباس اليهود

يذكر لنا لوجي دي تاسي أن اليهود كانوا يقيمون في حيٍّ مخصّص لهم، ولا يسمح لهم بالاختلاط مع المسلمين، كما يجبرون علي لبس السواد من الرأس إلى القدمين وذلك للتمييز بين الأتراك حيث يرتدون قمصانا طويلة إلى نصف الساق وقلنسوة سوداء مع عمامة ذات لون باهت مرقّن[63]، أما وليام سبنسر فيصف لنا اللباس الرجل اليهودي فيقول: "**يلبس جببا ذا أكمام عريضة، وفي الشتاء يلبسون سراويل تضيق عند أدنى الركبة كما يفعل الإسبانيين، وأحذية ملونة توضع في الرجل و تخلع دون أن تلمسها اليد، وضباطا هي عبارة عن نوعية من الأخفاف للجوانب العالية، ومثل المسلمين كانوا يلبسون دائما غطاء على الرأس عادة كان من قطعة القماش**" [64]، أما النساء اليهوديات، فيذكر لوجي دي تاسي أنها كانت تلبس مثل نساء الحضر الجزائريات، شريطة ترك وجوههن مكشوفة قصد تميزهن عن النساء المسلمات اللواتي لا يكشفن سوى علي أعينهن[65].

4.4. خرافات المنتشرة في مجتمع مدينة الجزائر

يذكر لنا فاليار أن الجزائريين يؤمنون كثيرا بالخرافات، وما لاحظه فاليار هو أن الجزائريين يخافون الحسد (العين) فمثلا إذ أبدى شخص إعجابه بطفل صغير قد يتأذى، ولتجنب ذلك كانوا يضعون قطعة على شكل يد تحت قبعة الرضيع، كما كانوا يرسمون هذا الشكل في منازلهم وعلى سفنهم[66]. ومن مظاهر الانحراف أيضا، زيارة الأضرحة، يذكر لنا فاليار أن الأضرحة كانت من الأماكن المقدسة وتحظى باحترام كبير في المجتمع الجزائري ابتداء من الحاكم إلى أبسط شخص في إيالة الجزائر، كما أنها بمثابة ملجئ للمجرمين الهاربين من العقاب، إذ لا يتجرأ أحد دخول إلى الضريح الوالي صالح لإلقاء القبض على المجرم لمعاقبته[67].

خاتمة

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج:

إن الباحث في تاريخ الجزائر الحديث، يلاحظ أنه حظي بكم وافرا من اهتمام المصادر الأجنبية، ويبدو أن ذلك يعود إلى الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها البلاد في الفترة الحديثة، ولهذا فإن المصادر الغربية تعتبر من الوثائق التي لا بد من العودة إليها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، ذلك أن كتابها عرفوا المنطقة وكتبوا عن مجتمعها وعن عاداتهم وتقاليدهم، وتطرقوا إلى الكثير من النقاط.

كان المجتمع الجزائري متمسكا بالعادات والتقاليد التي توارثها أب عن جد، وهذا ما يظهر لنا من خلال العادات المتبعة في الاحتفالات الخاصة بالأعراس والمناسبات الدينية كرمضان والأعياد التي عكست وضعية المجتمع ومقوماته من الناحية الدينية، الثقافية والاجتماعية في الوسط الذي يعيش به.

كان العامل الديني دورا كبيرا في التقريب بين مختلف تركيبة المجتمع الجزائري ويظهر ذلك جاليا في الاحتفال بالأعياد الدينية والمناسبات.

تميزت الحياة الدينية بالجزائر العثمانية، بالحرية الواسعة، وما يثبت ذلك هو جميع الطوائف الدينية كانت تمارس شعائرها وطقوسها بكل حرية ودون خوف.

الهوامش:

1 C.Ph. Valliere, **l'Algerie en 1781mémoire du consul C.Ph.Valliere**, prés par lucien chaillou, imprime Nouvelle , Toulon,1974, p VI.
2Ibidem.
3Ibid, p VII.
4Ibid, p VIII.
5Ibid, pp VIII-IX.
6 Ibid, p X-XI.
7 Ibid, p XI.
8 Ibid, p V.
9 Lauger de tassy, **histoire du Royaume d'Alger, un diplomate France a Alger en 1724**, Préface Noel laveau et André Nouschi, Editions loysel, Paris, 1992, p II.
10Willin (A.H), **Magasun encyclopédique ou journal des sciences, des lettres et des arts**, T1, Imprimerie de delance , Paris, 1805, pp 344-345.
11 Ibid, pp 545-546.
12Ibid, pp546-547.
13Ibid, pp 547 -548.
14 Ibid, p 548.
15 Denise Brahimi, **opinion et regard des européens sur le Maghreb au 17éme et 18éme siècle**, SNED, Alger, 1978, p 121.
16 Ibid, p 122.
17 ج.أو. هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني: ج.أو . هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ–1732م)**، ترو تع وتح ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص47.
18 Lauger de tassy, **Histoire du Royaume d'Alger,** chez Henri du Sauzet, Amsterdam, 1724, p 89.
19Ibid, p 90.
20 Ibid, p 94.
21 Ibid, pp 114- 115.
22 Ibid, pp 115-116.
23 C.Ph.Valliere, op.cit, p32.
24 Lauger de tassy ,op.cit, p 116.
25 C.Ph.Valliere, op.cit, p 32.
26 Daumas , **Mœurs et coutumes de l'Algérie, tell – Kabylie- Sahara**, librairie de L_Hahette , paris 1853, pp 103-104.
27 C.Ph.Valliere, op.cit, p 32.
28 James Wilson Steven, **Historical and Geographical Account of Algiers, Comprehending a novel and interesting detail of évents relative to the American captives,** entered according to act of congress,1797. p227.
29 أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1855**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص68.
30عبد الرزاق بن حمادوش، **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تر وتح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص 126.

31C.Ph.Valliere, op.cit, p33.
32 Ibid, p32.
33 Ibid, p 33.
34وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006، ص ص 120-121.
35 C.Ph.Valliere,op.cit, p30.
36 Lauger de tassy, op.cit, p 74.
37 Ibid, p 59.
38 C.Ph.Valliere, op.cit, p35
39 Ibid, p34
40 Ibidem.
41 Lauger de tassy, op.cit, pp 59-60.
42 Marthow carey, **A Short account of algiers, containing a description of the climate of that country , of the manners and customs of the in habitants, and of their several wars against spain , France , England , Holland , Venice, and other powers of Europe, From their usurpation of barbarossa and the invasion of emperor charles v , to the present time with a concise view of the irigin of the rupture between Algiers and the unitedstates**, philadephia, 1794, pp 11-12.
43 شريفة طيان، **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1991/1990، ص 12.
44 ج.أو. هابنسترايت، المصدر السابق، ص 47.
45 Ibid, p 36.
46Ibid, p35.
47 Ibid, p36.
48 Ibidem.
49 Lauger de tassy, op.cit, pp82-83.
50 وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 103.
51 Laugede tassy, op.cit., pp 83-84.
52 Ibid, p- 85.
53Ibid, pp 84-85.
54 William Shaler, **Sketches of Algiers political Historical and civil containing and account of the Geography population Government revenues Commerce Agriculture Arts civil institutions tribes manners languages and recent political history of that country**, Boston, 1826.p59.
55 Ibid, p p 58-59.
56 Lauger de Tassy, op.cit,p 56.
57 وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 105.
58 Lauger de Tassy , op.cit, p 57.
59 William Shaler, op.cit, p 60.
60 Ibid, p 57.
61 Ibid , p 58.
62 Hamdan ben othman khoja, **Apercu historique et statistique sur la régence Alger**, imprimerie de goetschy fils et compagnie, paris, 1833, p16.
63 Lauger de Tassy, op.cit, p 75.
64 وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 101.
65 Lauger de Tassy,op.cit, p 77.
66 C.Ph.Valliere, op.cit, p 29.
67 Ibid, p 30.

قائمة المصادر والمراجع

1– المصادر

- بن حمادوش عبد الرزاق، (1983)، **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تر وتح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

– ج.أو. هابنسترايت، (د.ن)، **رحلة العالم الألماني: ج.أو . هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ–1732م)**، ترو تع وتح ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

- Daumas , (1853), **Mœurs et coutumes de l'Algérie, tell – Kabylie- Sahara**, librairie de L.Hahette , Paris .

- Hamdan ben othman khoja, (1833), **Apercu historique et statistique sur la régence Alger**, imprimerie de goetschy fils et compagnie, Paris.

- James Wilson Steven,(1797), **Historical and Geographical Account of Algiers, Comprehending a novel and interesting detail of évents relative to the American captives,** entered according to act of congress.

- Lauger de tassy, (1724), **Histoire du Royaume d'Alger,** chez Henri du Sauzet, Amsterdam.

- Lauger de tassy, (1992), **histoire du Royaume d'Alger, un diplomate France a Alger en 1724**, Préface Noel laveau et André Nouschi, Editions loysel, Paris.

- Marthow Carey, (1794), **A Short account of algiers, containing a description of the climate of that country , of the manners and customs of the in habitants, and of their several wars against spain , France , England , Holland , Venice, and other powers of Europe, From their usurpation of barbarossa and the invasion of emperor charles v , to the present time with a concise view of the irigin of the rupture between Algiers and the unitedstates**, philadephia.

- William Shaler, (1826), **Sketches of Algiers political Historical and civil containing and account of the Geography population Government revenues Commerce Agriculture Arts civil institutions tribes manners languages and recent political history of that country**, Boston.

-C.Ph. Valliere, (1974), **l'Algerie en 1781mémoire du consul C.Ph.Valliere**, prés par lucien chaillou, imprime Nouvelle , Toulon.

2 - المراجع

– دودو أبو العيد، (1975)، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1855**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

– وليام سبنسر، (2006)، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر،الجزائر.

- Brahimi Denise, (1978), **opinion et regard des européens sur le Maghreb au 17éme et 18éme siècle**, SNED, Alger.

- Willin (A.H), (1805), **Magasun encyclopédique ou journal des sciences, des lettres et des arts**, T1, Imprimerie de delance, Paris.

3 – الرسائل الجامعية

– طيان شريفة، (1990–1991)، **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر.